

انتصار إستراتيجي

عمار عبد الفتني

من الغوطة الشرقية، بدأت سورية تخط معالم انتصارها المبين على الإرهاب وداعميه ومموليه وإفشال المخطط الصهيونأميركي في التفتيت والتقسيم، أمر فرضته مقتضيات الميدان عندما استطاع أبطال الجيش العربي السوري تلقين التنظيمات الإرهابية دروساً في الدفاع عن الأرض والعرض وجعل مسلحي تلك التنظيمات המתهنين للقتل الجوال، تخضع لحكم الأمر الواقع وتخرج من الأرض الظاهرة منكسرة مهزومة، لتعود الغوطة إلى أهلها كما كانت خزان سورية من الخير والبطاء.

لا يهم إن سعد الإرهابيون في باصات خضراء أو بيضاء، فالأهم أن أهلنا في خاصة دمشق الشرقية قد طوا صفة سنوات من العذاب والإرهاب والتجويع، واتضح للعالم برمتها أن الجيش العربي السوري انتصر بأخلاقه وقدم صورة بهية في العفو من موقع المنتصر عن تسببها بكل هذا الحجم من القتل والتدمير وذلك في سبيل الحفاظ على أرواح المدنيين الذين استمعنا إلى شهادتهم عند خروجهم عبر الممرات الآمنة.

هذا بالمجمل جعل الماكينة الإعلامية المشاركة في إراقة دماء السوريين لتزعم الصمت، فزريعة الكيمايالي لا يمكن لأحد أن يصدقها بعد زيارة الرئيس بشار الأسد التاريخية للخطوط الأمامية للقتال ولقائه المواطنين الخارجين وطمانتهم بأن الدولة السورية مسؤولة عن حمايتهم وتخليصهم من الإرهاب، كما أن الضرب على وتر العانة الإنسانية سقط بالضربة القاضية في ضوء تأمين الدولة السورية مستلزمات المواطنين الخارجين من حصار التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة بكل ما يحتاجون إليه من إيواء وإطعام وكساء ودواء، بعبارة أخرى فإن معركة الغوطة خطط لها بعناية فائقة بحيث لم يترك المخطط العسكري أي نريعة يمكن للغرب وأدواته في سورية أن يستخدموها لإعاقة عمليات الجيش.

لن تكون معركة الغوطة آخر المعارك، لكنها الأهم إستراتيجياً، أمر فرضه الموقع وحجم التجهيز والتحصين والدعم الغربي اللوجستي للأدوات والبرويباغندا التي رافقت ذلك على مدار سنوات الحرب، بمعنى أنها معركة حاسمة وستحدد نتائجها بأي اتجاه يستسير الأمور في الميدان وفي السياسة. الوقائع أكدت وربما بينت لأميركا أنها خسرت الحرب ولم تستطع تحقيق أي هدف مما خططت له، فالجيش العربي السوري بات أكثر تماساً في القتال ومستعد لخوض الحرب حتى النهاية، بل تلقين أميركا ومعها ربيبتها «إسرائيل» دروساً عليها أن تحسب لها حساب عندما تفكر بأي مغامرة قادمة، وأن الشعب السوري هو أكثر تماساً بوحده الوطنية والتفافاً حول جيشه وقيادته السياسية، وما أدلى به الخارجون من برائن الإرهاب من الأدل عاثوا إن كان من خلال المتاجرة بدمائهم، إلا دلالات عما ستؤول إليه الأمور على كامل التراب السوري الحضاري في عمق التاريخ ومستعد للبلد والتضحية والبطاء قادر على إلحاق الهزيمة بجيوش الإرهاب وهو من استطاع أن يقدم للعالم نموذجاً في الصمود والإباء في سبيل الحفاظ على وحدة التراب والهوية الوطنية واستقلالية القرار ليتكامل دوره من دور الجيش العربي السوري الذي قدم خدمة لشعوب العالم عندما تم تمدد التنظيمات الإرهابية إلى خارج الحدود بوسيلاته في ميادين القتال ودماء شهدائه الطاهرة. نعم الغوطة باتت قاب قوسين أو أدنى من التحرير الكامل من الإرهاب ومع انتهاء المعركة سيعود الأمان والاستقرار لدمشق وأهلها وسيكون ذلك نموذجاً لما سيطبق على كامل الجغرافيا السورية.

الوطن – وكالات

عادت من جديد حرب التصفية في الشمال السوري، بين «هيئة تحرير الشام» الواجهة الجديدة لدجبهة النصرة» الإرهابية، وبين «جبهة تحرير سورية» المشكلة مؤخراً، ونقلت مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة: أن الاشتباكات تركزت في ريف حلب الغربي، وتحديداً في محور مكليس وبلنتا، وترافقت مع قصف واستهدافات متبادلة، ومعلومات عن خسائر بشرية.

تأتي هذه الاشتباكات بعد نحو أسبوع من الهدوء النسبي بين الطرفين، في ما يشبه الهدنة المؤقتة، والتي انهارت وسط اتهامات من «تحرير سورية» لـ«تحرير الشام» بخرقها، وكانت «صقور الشام» المتحالفة مع «تحرير سورية»، اتهمت «تحرير الشام» بالتسبب في عودة المعارك، من خلال رفضها لكافة بنود الاتفاق المطروحة، وأبرزها تسليم المعابر لإدارات مدنية غير تابعة لها.

وخلال الأيام الماضية، استعدت «تحرير الشام» عدداً من المناطق التي خسرتها مؤخراً في ريف حلب، وهي ريف المهندسين الأول وريف المهندسين الثاني وريف الألباء والشخ على الفوج ٤٦ وتديل وعاجل وأورم الصغرى ونقاد وكفر نوران والتوامة وكفر حرمين وحاجز كفرناها، ومعاراة العسنان وميزناز وحاجز القناطر.

إضافة إلى سيطرتها على زردنا ورام حمدان وحزرة وكفر يحوول ومعرة مصرين وترمانين ولعادات وقاح وغربيات وكفر لوسين وأطفة ودير حسان.

ولا تزال الحرب الإعلامية على أشدها بين الطرفين، وظهر أحمد حلاق الملقب أبو روما الحلبي من جديد، مع ميليشيا «حركة نور الدين زكي»، لكن هذه المرة في «سيلفي» جديد يهاجم فيه «تحرير الشام»، بعدما برز بمعركة حلب في العام ٢٠١٦، ووصف «أبو

حرب التصفية تشتعل من جديد بين إرهابيي الشمال



مجموعة من ميليشيا «هيئة تحرير الشام» في ريف حلب الغربي (عن الإنترنت – أرسيف)

الجواني، منها «طن طز جواني.. يا جواني يا xx»، والإمام البخاري» المتواجدة في سورية، كمنظمة إرهابية».

واعتبرت أنها تهدد الأمن القومي الأميركي واقتصاده، مشيرة إلى أنه تم حظر جميع ممتلكات «الكتيبة» في أميركا، إضافة إلى حظر المواطنين الأميركيين الدخول في أي معاملات معها. من جهتها رفضت «تحرير سورية»، التي تقاتل الكتيبة ضمن صفوفها، القرار الأميركي، معربة عن استغرابها من القرار بق «من يساند في محاربة الإرهاب».

«الائتلاف» يبرر هزيمة

ميليشيات الغوطة

الوطن – وكالات

حاول «الائتلاف» المعارض، تبرير الهزيمة التي تلقتها الميليشيات المسلحة في غوطة دمشق الشرقية، عبر زعمه بإيقاف الدعم عنها وعدم وجود مفاوضات جديدة لحل الأزمة السورية.

وأفادت مواقع إلكترونية معارضة، بأن عبد الرحمن مصطفى كلف برئاسة «الائتلاف»، بعد أيام من استقالة رياض سيف، الذي قيل إنه تنحى لأسباب صحية. ولققت المواقع إلى أن مصطفى الفتي باللوم على من سماها الدول «الداعمة للشعب السوري»، بشأن ما يجري في سورية حالياً، وذلك بسبب إيقافها الدعم عن ميليشيا «الجيش الحر»، في ظل عجز المجتمع الدولي عن القيام بواجبه تجاه المدنيين، في إشارة إلى الهزيمة التي تلقتها الميليشيات في غوطة ودمشق الشرقية.

من جانبه، ولتبرير هزيمة الميليشيات أيضاً، قال عضو «الائتلاف» فؤاد عليكي في تصريحات تلقفتها مواقع إلكترونية: «إنه لا توجد هناك أي مفاوضات جديدة منذ العام ٢٠١٤ لحل الأزمة السورية».

وأشار إلى أن «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، سوف تتحرك باتجاه تحريك الملف السياسي، وأن الأمور لن تسير وفق ما يتصور، ومعتبراً أن فاعلية عملية التفاوض تحتاج لإرادة دولية وموافقة روسية-أميركية تحديداً.

ووزع أنه لا توجد فرص للتقدم في عملية السلام خلال الأيام المقبلة خاصة «بعد التغييرات التي جرت في الإدارة الأميركية خلال الأيام الماضية».

تقارير إعلامية «إسرائيلية» زعمت أنها تتبع أسلوباً جديداً في سورية

طهران: نرفض استهداف سورية والعراق

الوطن – وكالات

أكدت إيران رفضها لأي تحرك يستهدف سورية والعراق، وشددت على ضرورة أن تقدم الدول الأوروبية الشكر لها لمشاركتها في محاربة الإرهاب في هذين البلدين، في وقت زعمت فيه وسائل إعلام «إسرائيلية» أن إيران باشرت في بناء منشآتها العسكرية الجديدة في سورية على مقربة من مواقع عسكرية روسية.

وأكد رئيس الجامعة العليا للدفاع الوطني الإيراني العميد أحمد وحيدفي في تصريح له أمس، نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أن بلاده ترفض أي تحرك يستهدف سورية والعراق، مشدداً على أن شعوب المنطقة لا تقبل الوصاية الغربية.

وقال وحيدفي: إنه «لا يجب للأجانب التدخل في شؤون دول منطقة غرب آسيا»، مشيراً إلى أن على دول الغرب أن تشكر إيران لأنها أوقفت تحرك يستهدف سورية والعراق، مشدداً على أن شعوب المنطقة لا تقبل الوصاية الغربية.

واعتبر وحيدفي، أن القدرة الدفاعية لإيران

عسكرية في سورية في شباط الماضي، شرعت في بناء منشآتها العسكرية الجديدة على مقربة مباشرة من مواقع عسكرية روسية»، حسب زعمها.

وادعت المصادر، أن أعمال بناء بعض هذه المنشآت جرت بصورة سرية، وانطلقت في بعض الأحوال تحت غطاء إنشاء مباني سكنية، وتبين لاحقاً أنها تكتات لقوات إيرانية.

واعتبرت الصحيفة أن إيران بهذا الأسلوب الجديد تعول على أن الاحتلال الإسرائيلي لن يقدم على شن غارات عدوانية على مناطق قريبة من مواقع روسية.

وتدفق الانتحاريين معلميه الرئيسيين. وبعد زيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بغداد في ٢٥ شباط ٢٠١٧، وهي الأولى من نوعها منذ ١٤ عاماً. قام رئيس الوزراء حيدر العبادي بزيارة الرياض في ١٩ حزيران ٢٠١٧ هي الأولى منذ تسلمه منصبه نهاية عام ٢٠١٤. وبعد زيارة رئيس الأركان السعودي العراق في ٢٠ تموز ٢٠١٧، دعوى رسمية لزيارة الرياض ومن ثم الإمارات بتاريخ ١٣ من آب ٢٠١٧ في سياق حراك للتقارب بين البلدين. وفيما عملت السعودية على تصعيد التقارب الاقتصادي والاستثمارات، بإعادة افتتاح المغنذين الحدودين (عرعر وجيمية)، والتشغيل التجريبي لخطوط الطيران بين العاصمةتين، وقيام الشركة السعودية للصناعات الأساسية البتروكيماوية وشركة التصنيع وخدمات الطاقة السعودية، وشركات أخرى بإعادة افتتاح مكاتبها في العراق. وعمدت أيضاً على الصعيد الثقافي بدفع شراء سعوديون للمشاركة في (مهرجان المربد الشعري) في ٧من شباط الماضي، تلاه زيارة وفد إعلامي سعودي ضم رؤساء تحرير صحف رسمية للعراق. ومن ثم إقامة مباراة ودية بكرة القدم بين المنتخبين السعودي والعراقي في ملعب (جذع النخلة) في محافظة البصرة

تمثل قدرة لجميع الشعوب الحرة ولهذا السبب قدمت الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدعم الاستشاري بطلب من الحكومتين الشرعيتين في سورية والعراق.

وتساعد إيران عبر مستشارين عسكريين قوات الجيش العربي السوري في محاربتها للإرهاب الذي يضرب في البلاد منذ عام ٢٠١١ بدعم من دول عربية وإقليمية وأوروبية، إضافة إلى تقديم المساعدات الإنسانية والطبية للشعب السوري المتضرر جراء إجرام الإرهابيين.

في الأثناء، حذرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» الإسرائيلية، من أن إيران انتهجت أسلوباً جديداً شباط ٢٠١٧، تحت عنوان «إغاثة المناطق والمدن المحيطة» بهدف «توحيد الرؤى لتجديدها».

وكتلت الصحيفة، في تقرير نشرته عما سمته «مصادر مطلعة» لم تذكر اسمها، بحسب الموقع الإلكتروني لقيادة «روسيا اليوم»، إن «هذه التهديدات لم تجعل طهران تتوقف عن تعزيز تواجدها العسكري في سورية، لكن إيران، بعد الغارات الإسرائيلية واسعة النطاق على مواقع

أبرز محطات رعاية الإرهاب في العراق واستدارتهم المشبوهة الأخيرة

أحمد ضيف الله

كان من اللافت أن تعتبر السعودية قيام تنظيم داعش باجتياح مساحات واسعة من الأراضي العراقية في حزيران ٢٠١٤، بأنها «ثورة شعبية»، جاءت نتيجة «السياسات الإقصائية» لرئيس الحكومة العراقية السابق نوري المالكي. وهو ما دعا وزير الخارجية العراقية آنذاك هوشيار زيباري للقول في ختام اجتماع تشاوري لوزراء الخارجية العرب في جدة في ١٨ من حزيران ٢٠١٤: «التفتت الأمير مقرر بن عبد العزيز (ولي العهد السعودي) والأمير سعود الفيصل (وزير الخارجية السعودي) ورسالتنا أن المطلوب حالياً من الجميع الوقوف مع العراق ضد الإرهاب وأن تكون الرسالة ايجابية وليست سلبية ومحصورة في مسألة السليبات مثل الطائفية والإقصاء والتهميش»، مضيفاً «بحسبنا هذا الموضوع مع القيادة السعودية بوضوح وبصرحة طالبنا مساعدتنا والكف عن هذا الإعلام التحريضي... هناك بعض الفتاوى التي تكفر إلى أنه إذاً القاعدة أو (داعش) تعمل ثورة، فمبيروك على من يعتبرها كذلك».

وعلى حين قال وزير الخارجية القطري خالد العطية أمام مؤتمر (قمة مجموعة ٧٧+ الصين) في بوليفيا في ١٥ من حزيران ٢٠١٤: إن الهجمات على مدينة الموصل تأتي «نتيجة عوامل سلبية تراكمت على مدى سنوات»، داعياً السلطات العراقية إلى «ضرورة الالتفات إلى مطالب قطاعات كبيرة من الشعب لا تنشذ سوى المساواة والمشاركة، بعيداً عن كل أشكال التمييز الطائفي أو المذهبي».

أعربت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان لها بتاريخ

مرة، قبل أن تطلب استبداله بشكل رسمي بتاريخ ٢٨ من آب ٢٠١٦.

كذلك رعت ذات الدول الداعمة للإرهاب مؤتمراً في جنيف السويسرية خلال الفترة ١٥-١٦ من شهر أيار ٢٠١٧، تحت عنوان «إغاثة المناطق والمدن المتضررة من الإرهاب)، كان في حقيقته مؤتمراً لإنضاج مشروع إقامة إقليم سني، بدعم أميركي.

تلا ذلك رعايتهم لمؤتمر آخر في أنقرة بتاريخ ٧ من آذار ٢٠١٧، كان من أبرز الحاضرين فيه المحق العسكري للسفارة القطرية في تركيا، ثم مؤتمر آخر في أنقرة أيضاً بتاريخ ١٣ من حزيران ٢٠١٧ بجماركة الإدارة الأمريكية، بهدف «توحيد الرؤى السنية»، لتحجيم الدور الإيراني في العراق والمنطقة.

كردستان على إجراء الاستفتاء والانفصال عن العراق، مدخلا للعب دور أكبر في الملف العراقي، لتحقيق حضور أقوى في المشهد المتداخل والمقعد، حيث كان من اللافت أن الإعلام في كلا البلدين، وخاصة السعودي، كان يبدي بشكل ملتبغ تأييده

ورضاه لخطوة الاستفتاء، ويروج لها، من خلال تغطيتهم للحدث، إذ أفردت الصحف، صفحات من أعدادها لنشر تقارير ومقالات تعريفية بالأقليم ومدته وتاريخه ومساجده وقياداته. ونشروا مقابلات خاصة ومطلوطة مع رئيس الإقليم مسعود البرزاني، الذي تناول «المأسي التي تعرض لها الأكرادة، وحققهم في الاستقلال.

وما إن لاحت بوادر هزيمة تنظيم داعش، وانتقال العراق بحكم ذلك إلى مرحلة إعادة الإعمار. حتى بدأت السعودية ورفيقها الخليجي بانتهاج سياسة مغايرة لسلوكلها الداعم والممول للإرهاب في العراق بعد فشله. مبدلة سياسة تفريغ الإرهاب وتصدير

السياسات الإقصائية والطائفية والمهمشة لمكونات أساسية من الشعب العراقي الكريم»، مضيفاً:

إن «الوزارة ترى أن هذا النهج يساهم في تأجيج الأوضاع ويكرس مساراً سياسياً يعزز من الاحتقان السياسي والتزيف الأمني على الساحة العراقية». وبتاريخ ١٦ من تموز ٢٠١٤، احتضنت المملكة الأردنية الهاشمية برعاية ملكية، ودعم سعودي وقطري، مؤتمراً في (فندق الإنتركونتننتال) بعمان تحت شعار (مؤتمر عمان لدعم الثورة وإنقاذ العراق). كان من بين الحاضرين قيادات بارزة من تنظيم داعش في العراق.

على حين نشرت دولة الإمارات العربية في ال١٥ من تشرين الثاني ٢٠١٤ قائمة تضم (٨٢ مجموعة) صنفتها على أنها إرهابية، كان معظمها من القوى المنضوية في الحشد الشعبي الذي قاتل تنظيم داعش.. وفي أسوأ مواقف عدائي تجاه العراق، وتدخل سافر بشؤونه الداخلية. وفي مسعى لتقسيم العراق وشق صفه الوطني. نظمت قطر مؤتمراً لمعارضتي العملية السياسية في الدوحة يومي الثاني والثالث من شهر أيلول ٢٠١٥، حضره قادة فصائل إرهابية مسلحة، إضافة إلى مشاركة وزير خارجية قطر وسفراء السعودية والإمارات والكويت والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق ومساعدته، بال مؤتمر.

ولم تمض عشرة أيام على تسليم السفير السعودي ثامر السبهان أوراق اعتماده الديبلوماسية في ال١٤ من كانون الثاني ٢٠١٦، حتى اتهم قوات الحشد الشعبي بأنها «ميليشيا طائفية»، وبأنها مسؤولة عن «جازر ارتكبتها في مناطق، وبالذات في الأنبار وغيرها»، مكرراً هذه الاتهامات مرات عدة. ما أجبر وزارة الخارجية العراقية على استدعاء أكثر من

■ حلب – الجميلية – مقابل صالة معاوية – سندر الشرق الأوسط – طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥١، تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧-٢١
 ■ حمص بناء العراب غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠-٢١، فاكس: ٢١-٢٤٥٤٠٢١-٢١
 ■ اللاذقية – شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٢٣١٢١٨-٢١، فاكس: ٢٣١٢١٨-٤١
 ■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل – هاتف: ٢٢٢٤٥٥-٤٣، فاكس: ٣١٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات

دمشق

الوطن

هاتف: ٢١-٢٣١٢١٨

فاكس ٢١-٢٣١٢١٨

المدير الفني

لارا توما

رئيس تحرير الوطن أون لاين

رامي منصور

مدير التحرير

جانينات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy